كلمة سيادة المطران باسيليوس منصور

"هذه الدار تؤدي دورها الأمس واليوم، وستؤديه في المستقبل، تؤدي دورها الوطني والإنساني ودائما بإزدياد تضم الجميع إلى صدر دولته، لتسمع على أنغام دقات القلب أحلى وأعذب أناشيد الوحدة الوطنية والإنسانية والعمرانية. إنه صدر دولة الرئيس عصام فارس الذي إن قال، وهو فيها، في هذه الدار، كلمته كانت، أي صارت. وإن قال كلمته من بعيد لتكون فيها تكون، والفعل واحد، والحضور المحب لا يتأخر لما لدولته من علاقات طبية مع الجميع، ولما زرعه من زرع مبارك في كل الإتجاهات. ومن زرع بالبركات يحصد بالبركات أيضا، كما يقول لنا الرسول بولس ."

"إنّ هذا الحضور ما هو إلا دلالة على ما لدولته عند الجميع من الحب والعرفان بالجميل، ولما لكم يا دولة الرئيس فريد مكاري من حب في قلوب الذين اجتمعوا هنا، وفي قلوب غيرهم كثيرين."

"لعب دولته هذا الدور عندما كان في لبنان، يمارس عمله السياسي المباشر، وكذلك يلعبه وهو يتابع أعماله حيث هي هذه الأعمال. فهو إنطلاقا من معرفته أننا أصيلون في هذه البلاد وهوياتنا نبتت من تراب هذه الأرض تستعذب هواءها وتشرب من مائها وتتغذى على خيراتها وتعظم بالمجد مع كل أبنائها، فنحن في لبنان وسوريا والعراق وفلسطين والأردن، نحن فيها قبل المسيحية متجذرون في هذه الأرض وكذلك إخواننا المسلمون معنا فيها قبل المسيحية والإسلام، لأننا كنا كشعب واحد موجودين هنا بأسلافنا قبل أن يحتاج البشر الى أنبياء يعلمونهم ويعيدونهم الى سواء السبيل."

"نحن الذين معا بنينا حضارات متعددة، ليست الفينقية إلا واحدة منها، وليست الحضارة العربية الإسلامية آخرها، لهذا تجد أن أسماءنا محفورة على الحجارة والصخور، على البوابات والقلاع، بين دفات الكتب ورفوف المكاتب، فإيمانا منا بأن الأرض التي حملتنا وحملتنا إرثا تاريخيا مجيدا تتسحق منا المكافأة، أولا أن نكون شعبا واحدا تتشابك أياديه ببعضها البعض، تتساند زنود رجالها وأبطاله لحمايتها ولتطويرها، وإلا لا نكون لا مسلمين ولا مسيحيين على إيمان صحيح، طالما أن الوحي يقول إننا خلفاء الله في الأرض وإننا على صورته ومثاله."

"إنطلاقا من هذا المفهوم، فإن التعاون بين الأفرقاء المسيحيين ممتاز، وكذلك التعاون بين المسيحيين والمسلمين في عكار ممتاز. نرجو من الله أن تكون كل بقاع العالم العربي هكذا، لأن هذا يفرحنا ويثلج قلوبنا ويطمئن نفوسنا. ان هذه البلاد قد أخذت بناصية الحضارة إذا كنا كذلك، ولا أدل على هذا التعاون أكثر من الألفة التي بيننا، لدرجة ان الكلفة والبروتوكول قد رفعا من بيننا، رفعت الكلفة بيننا زادت الألفة.

ولكن هنا أريد ان أقول شيئا في هذه الظروف القاتمة والعصيبة: هذا لا يكفي، نعم فسنسير بهذه الألفة ونرفع الكلفة لنواجه كل شر يحيط بشعبنا بكل أطيافه ."

"اننا نحن المسيحيين بكل أطيافنا، لا نريد أن نغادر هذه الأرض ونطلب من كل الذين يزرعون هذه القناعة الى درجة الخوف من المستقبل، هذه الأرض، عكار والشمال، ليست موطنا للمسيحيين. نعم لا في الحاضر ولا في المستقبل، نريدها لنا لوحدنا، بل كما هي في الحاضر وكما كانت في الماضي، لنا ولغيرنا، هكذا نريدها ان تكون في المستقبل لنا ولغيرنا، أي لكل من له فيها هوية ويحافظ على حرية مجتمعاتها وكرامة أبنائها ."

ووجه سيادة المطران في الختام تحية "بإسم جميع الحاضرين وبإسمكم يا دولة الرئيس فريد مكاري الى دولة الرئيس عصام فارس وعقيلته، مباركا بالوسام الأول والأسمى الذي أعطي له مؤخرا، ومن هنا نقول ان عكار بأمها وأبيها بشيمها وأبنائها بصبابياها وشبابها تناديكم أن تعودوا يا دولة الرئيس عصام فارس لقد إشتقنا لكم ولعائلتكم ولكل أعمالكم ولوجودكم ."